الباب الثاني
الإطار النظري

أ. الواجبات و الحقوق في الحياة الزوجية

الزواج هو الميثاق الغليظ الذي يبنيه الزوج والزوجة عن طريق العقد الشرعي. هدف ذلك هو أن الزوج والزوجة يتفقان ويتعاون في بناء الأسرة السعيدة معا. أن الزواج في الإسلام يسمّى بالنكاح كذلك. لو نظرنا إلى الفقه أن النكاح لغوياً بمعنى االضم والجمع والتداخل. هذا اللفظ مأخوذ من: تناكحت الأشجار، إذا انضمّ بعضها إلى بعض، أو من: نكح المطر الأرض، إذا اختلط بثراها.[1] هذا المعنى يدل على أن المقتضى من النكاح هو انضمام الزوج إلى الزوجة والزوجة إلى الزوج، أي كأنهما يختلطان في نفس واحدة.

عقد النكاح هو الباب الأول الذي إذا أراد الرجل والمرأة أن يبنيا الحياة الزوجية معا لابد بالمرور عليه. والأثر من الحياة الزوجة هو تكوين الأسرة، لزيادة العضو الجديد وهو الأبناء. أن الإنسان هو مخلوق اجتماعي، فبسبب ذلك أن كل العضو في الأسرة له اتّصال مع الآخر. هذا يؤدي إلى ظهور الحاجة بين الأعضاء في الأسرة. فيجب لكل عضو أن يستوفي حاجة الآخر. أن الزوج له حاجة لابد أن تستوفيها الزوجة، والزوجة لها حاجة لابد أن يستوفيها الزوج، وكذلك الأبناء لهم حاجة لابد أن يستوفيها والداهم. هذا التعامل والاتّصال قد نظّمتهما الشريعة. أن الشريعة قسّمت ذلك على الواجبات و الحقوق. الزوج له واجب الذي لابد من أدائه على الزوجة، وكذلك له حق الذي لابد أن تؤديه الزوجة عليه. وأن الزوجة لها واجب الذي لابد من أدائه على الزوج، وكذلك لها حق الذي لابد أن يؤديه الزوج عليها.

---

[1] مجموعة من العلماء، *الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة*، (القاهرة: دار السلف الصالح، ٢٠١٨)، ٢٩٢.

أن الإسلام هو الدين الذي جاء لمصلحة الناس. فبناءً على ذلك، أن الإسلام له نظام لحياة الناس، خاصةً للحياة الزوجة. هذا النظام مجموع في الفقه الإسلامي. فوجود الواجبات والحقوق في الحياة الزوجة لأجل مداومة واستقرار العلاقة بين الزوج والزوجة وحفظ الأسرة من الهلاك. فتكون الأسرة سكينة.

١. الحكمة من تشريع الواجبات والحقوق بين الزوجين

أن كلاً من الزوجين له المحبة والرغبة في الآخر. فهذا يؤدي إلى المقتضى بينهما، وهو المطالب. فالزوجة لها الحقوق التي تطلبها من زوجها. والزوج له الحقوق كذلك التي يطلبها من زوجته. وكل أحد من الزوجين يجب له أن يعطي الحقوق على الآخر. هذا يسمّى الواجبات.

لو كان كلٌّ من الزوجين لم يؤدّ واجباته لكانت الحقوق لم تُحقّق. لو كان كلٌّ من الزوجين لم يحصل على حقوقه لكان هذا يسبب ظهور المشكلات في الحياة الزوجية. والمشكلات قد تؤدي إلى النزاع بين الزوجين. والنزاع يسبب الفراق والهلاك إذا لم يأت فيه المخرج. فأداء الواجبات وتحقيق الحقوقق لهما وظيفة كبيرة في الحياة الزوجية، هي تقوية العلاقة بين الزوجين وتشديد المحبة بينهما والإبعاد عن المشكلات والمنازعات. لو تحققت هذه الأمور في الحياة الزوجية لتحققت السكينة بين الزوجين.[٢]

٢. واجبات الزوج على الزوجة

كما ذكر الباحث في المبحث السابق أن كلّ أحد من الزوجين له واجبات. وواجبات الزوج أكبر من واجبات الزوجة. هذا، لأن الزوج له فضيلة التي لا يملكها

---

[٢] وهبة بن مصطفى الزحيلي، *الفقه الإسلامي و أدلته*، الجزء ٩، (دمشق: دار الفكر، بدون سنة الطباعة)، ٦٧٦٠.

الزوجة. وهذه الفضيلة تكون في بعض الجوانب، مثل في قوّة الجسم، وفي قوّة العقل، وفي قدرة قيادة الأسرة. قال الله تعالى:

﴿اَلرِّجَالُ قَوَّامُوْنَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ وَّبِمَآ اَنْفَقُوْا مِنْ اَمْوَالِهِمْ﴾.[٣]

معنى قول الله تعالى ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ أي: الرجل قيّم على المرأة، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت، ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ أي: لأن الرجال أفضل من النساء، والرجل خير من المرأة. ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال وكذلك المِلك، لقوله صلى الله عليه و سلم: لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة.[٤]

أن المبحث عن واجبات الزوج فهذا مبحث عن حقوق الزوجة، بمعنى أن حقوق الزوجة هي واجبات الزوج التي لابد من أدائه. فحقوق الزوجة التي تحصل عليها من الزوج تنقسم إلى قسمين، هما حقوق مالية وحقوق غير مالية. الحقوق المالية هي المهر والنفقات. وأما الحقوق غير مالية فهي جميع الأمور التي تتعلق بالمعاملة المعروفة على الزوجة.[٥] فحقوق الزوجة تنقسم إلى قسمين، هما:

أ. الحقوق المالية

الحقوق المالية هي الحقوق التي تتعلق بالأموال التي تسلّمها الزوج لزوجها. والحقوق المالية تنقسم إلى قسمين:

١) المهر

المهر هو اسم للمال الذي يجب أن يسلّمه الرجل للمرأة من أثر العقد أو الوطء. ويسميّ المهر بصداق لإشعاره بصدق رغبة باذله في

---

[٣] سورة النساء الآية ٣٤.

[٤] إبن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٠)، ٤٧٧.

[٥] محمد علي فركوس، *المعين في بيان حقوق الزوجين*، (القبة: دار العواصم، ٢٠١٤)، ٣٧.

النكاح. ويسمّى أيضاً: بالنحلة و العقر.[٦] و الحكمة من إيجاب المهر للزوج أي تسليم المهر للمرأة، هي: الأولى؛ أن تسليم المهر يدلّ على إكرام الزوج على المرأة المطلوبة بالنكاح، أي أن الرجل هو الذي يخطب ويطلب المرأة بالنكاح وليس بالعكس، والثانية؛ أن تسليم المهر يدلّ على أن النكاح مبني على المحبة والرغبة فيه، لأن المهر هو الهدية التي يهبها الزوج على المرأة وليس بالثمن الذي يدفع الزوج، والثالثة؛ أن تسليم المهر لإظهار صدق واجتهاد الزوج في بناء الأسرة، لأن الحياة الزوجية ليست لعباً.[٧]

إذا تمّ العقد بين الزوجين وجب للزوج دفع المهر، ولا يجوز إسقاطه. والأصل في مشروعية المهر الكتاب والسنة والإجماع. أما الدليل من الكتاب فقول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾.[٨] إن معنى النحلة في هذه الآية هو المهر.[٩] ثم قول الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾.[١٠] فقد أمر النص بإيتاء الزوجات أجورهن. و الأجور المهور. والأمر يدلّ على الوجوب ما لم يصرفه عنه صارف. وكذلك لفظ "فريضة" يدلّ على اللزوم وعدم جواز إبطاله.[١١] وأما الدليل من السنة فالحديث الذي بيّن أن هناك امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني وهبت من نفسي، فقامت طويلًا، فقال رجل: زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، قال: هل عندك من شيء تصدقها؟ قال: ما

---

[٦] الفقه الميسر في ضوء الكتاب و السنة لمجموعة من العلماء، دار السلف الصالح، القاهرة، سنة ٢٠١٨ م، (٣٠٢).

[٧] الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، بدون سنة الطباعة، (٩/ ٦٧٦٠).

[٨] سورة النساء الآية ٤.

[٩] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٠)، ٤٤٢.

[١٠] سورة النساء الآية ٢٤.

[١١] عمر سليمان الأشقر، *أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة*، (العبدلي: دار النفائس، ١٩٩٧)، ٢٥٥.

عندي إلا إزاري، فقال: إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك، فالتمس شيئًا، فقال: ما أجد شيئًا، فقال: التمس ولو خاتمًا من حديد، فلم يجد، فقال: أ معك من القرآن شيء؟ قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا؛ لسور سماها، فقال: قد زوجناكها بما معك من القرآن.[١٢] وجه الدلالة من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب المهر من طرق، فهذا يدل على تعيينه وإلزامه، حتى طلب سورًا من القرآن يعلمها المرأة. وأما دليل الإجماع فقد أجمع علماء المسلمين أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجًا وهب له دون رقبته، وأنه لا يجوز له وطء في نكاح بغير صداق مسمى: دينًا أو نقدًا، وأن المفوض إليه لا يدخل حتى يسمي صداقًا، فإن وقع الدخول في ذلك لزم فيه صداق المثل.[١٣]

٢) النفقة

النفقة لغة: الإنفاق، بمعنى الإخراج والنفاد. يقال: نفق ماله وطعامه، أي: نفد وفني وذهب.[١٤] وأما اصطلاحاً، النفقة هي الأشياء التي ينفقها الإنسان من الأموال وغيرها، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.[١٥] وقال: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.[١٦] المراد بالنفقة هنا: ما يفرض للزوجة على زوجها من الطعام والكسوة والسكنى.[١٧]

تجب نفقة الزوجة على الزوج من الطعام، والكسوة، والمسكن. ويدلّ على وجوبه الكتاب والسنة والإجماع والدليل العقلي. أمّا الدليل من الكتاب فقول الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ

---

[١٢] البخاري، *صحيح البخاري*، الجزء ٧، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ١٧.

[١٣] ابن عبد البر، *الاستذكار*، الجزء ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ٤٠٨.

[١٤] ابن سيده، *المحكم و المحيط الأعظم*، الجزء ٦، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ٤٤٧.

[١٥] سورة البقرة الآية ١٩٥.

[١٦] سورة المنافقون الآية ١٠.

[١٧] مجموعة من المؤلفين، *الموسوعة الفقهية الكويتية*، الجزء ٣، (الكويت: وزارة الأقاف و الشؤون الإسلامية)، ١٥٠.

فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.[١٨] لفظ "لِيُنفق" في تلك الآية يدل على أمر. فقد أمر الله تعالى الزوج بالإنفاق على الزوجة على قدر استطاعة الزوج وطاقته. والأمر يدلّ على الوجوب.[١٩] وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾.[٢٠] أن الله تعالى أمر الزوج بإسكان الزوجة في مسكن، والأمر بالإسكان هو أمر بالنفقة.[٢١] وأما الدليل من السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم: ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن.[٢٢] هذا الحديث دليل على وجوب النفقة والكسوة للزوجة.٢٣ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف.[٢٤] هذا الحديث يدل على أن الزوج يجب عليه النفقة على زوجته. إذا كان الزوج لم يعط الزوجة النفقة، جاز لها أن تأخذ ما تحتاج إليه من مال الزوج. لكنه لابد أن يكون بطريق معروف ولا يجاوز ما تحتاج الزوجة إليه.[٢٥] وأمّا دليل الإجماع فقد أجمع أهل العلم على أن للزوجة نفقتها وكسوتها بالمعروف.[٢٦] وأمّا الدليل العقلي فهو أن الزوجة محبوسة بحق الزوج بعد عقد النكاح. فهذا يمنعها عن الاكتساب، فتكون كفايتها على الزوج كقوله صلّى الله عليه وسلّم: الخراج بالضمان. أن الزوجة محبوسة بحق زوجها الذي يمنعها عن الخروج للكسب، فلو لا

---

[١٨] سورة الطلاق الآية ٧.

[١٩] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، الجزء ٣٠، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ٥٦٤.

[٢٠] سورة الطلاق الآية ٦.

[٢١] الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، الجزء ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ١٠٩.

[٢٢] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، الجزء ١، (بدون مكان الطبع: دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ الطباعة)، ٥٩٤.

[٢٣] الصنعاني، *سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام*، الجزء ٦، (الدمام: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٠)، ٢٨١.

[٢٤] البخاري، *صحيح البخاري*، الجزء ٩، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ٦٦.

[٢٥] الطيبي، *شرح المشكاة*، الجزء ٧، (الرياض: مكتبة نزار المصطفى باز، ١٩٩٧)، ٢٣٧٧.

[٢٦] ابن المنذر، *الإشراف على مذاهب العلماء*، الجزء ٥، (رأس الخيمة، مكتبة مكة الثقافية، ٢٠٠٤)، ١٥٧.

تكون كفياتها على الزوج لهلكت. ولذلك أن القاضي، جعل رزقه مأخوذا من بيت مال المسلمين، لأنه محبوس لحقهم الذي يمنعه عن العمل للكسب.[٢٧]

تبدأ النفقة من العقد الصحيح، ولو لم تنتقل إلى بيت زوجها، لكن إذا طالبها الزوج بالانتقال إلى منزله فرفضت بغير سبب شرعي فلا نفقة لها. لأن الزوجة بمجرّد العقد تصبح محبوسة لحقّ زوجها، فالمفروض أنها متفرّغة له. لكن إذا طالبها الزوج بالانتقال فرفضت، فإنها تكون ناشزا بذلك، فلا تستحق النفقة. هذا ما ذهب إليه الحنفية، وقول قديم من الشافعي. وعند المذاهب الثلاثة لا تجب النفقة لها بالعقد وحده، بل تجب بعد أن تسلّم الزوجة نفسها لزوجها. وقد عبر الشافعية عن ذلك بالتمكين، وعبر عنه الحنابلة بالتسليم، وقد قال المالكية إذا دعيت للدخول وجبت النفقة.[٢٨]

ب. الحقوق غير مالية

الحقوق غير مالية هي جميع الأمور التي تتعلق بالمعاملة المعروفة على الزوجة. وهذه الحقوق تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

١) معاشرة الزوجة بالمعروف

يجب على الزوج أن يحسن عشرة زوجته في الحياة الزوجية. أن معاشرة الزوجة بالمعروف تعني أن يعامل الزوج زوجته بطريقة حسنة والرفق والاحترام والمودة وكفّ الأذى وفقاً لما أمر به الله في الكتاب الكريم والسنة النبوية. هذه المعاشرة هي جزء أساسي في بناء العلاقة بين الزوجين، بمعنى أنه لا سعادة ولا طمئنينة في الحياة الزوجية إلا إذا تحققت العشرة بالمعروف

---

[٢٧] الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، الجزء ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ١١٣.

[٢٨] عمر سليمان الأشقر، *أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة*، (العبدلي: دار النفائس، ١٩٩٧)، ٢٨١.

فيها. ويدلّ على وجوب معاشرة الزوجة بالمعروف قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.[٢٩] معنى هذه الآية أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله.[٣٠] وهذا أمر، والأمر يقتضي الوجوب، ولذلك قال العلماء: المعاشرة بالمعروف حقٌ واجب، يأثم تاركه، ويثاب فاعله، وقال الله عز وجل: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.[٣١] وأمّا الدليل من السنة فقوله صلى الله عليه وسلّم: استوصوا بالنساء خيراً.[٣٢] الاستيصاء يعني قبول الوصية، فمعنى الحديث: أصيكم بهنّ خيراً، فاقبلوا وصيتي فيهنّ.[٣٣] أن الإسلام حثّ الزوج على حسن المصاحبة بالزوجة، وجعل خيار المسلمين خيارهم لنسائهم. لأن الأهل أحقّ بحسن الخلق والملاعبة والمداعبة من غيرهم. وقد ورد في الحديث: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي.[٣٤] وذلك، لأن الغرض من وراء ذلك التعامل هو إدخال السرور في قلب الزوجة وإظهار المحبة، وهو سبب من أسباب استقرار العلاقة الزوجية.

٢) عدم الضرر بالزوجة

قد منع الإسلام الزوج عن إضرار الغير بغير حقّ، خصوصاً إلحاق الأذى بالزوجة ظلماً أو عدواناً. قد ورد في الحديث القدسي: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا.[٣٥] وقد

---

[٢٩] سورة النساء الآية ١٩.

[٣٠] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٢، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ٢٤٢.

[٣١] سورة الطلاق الآية ٢.

[٣٢] البخاري، *صحيح البخاري*، الجزء ٧، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ٢٦.

[٣٣] محمد علي فركوس، *المعين في بيان حقوق الزوجين*، (القبة: دار العواصم، ٢٠١٤)، ٤٣.

[٣٤] الترميذي، *الجامع الكبير*، الجزء ٦، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م)، ١٨٨.

[٣٥] مسلم، *صحيح مسلم*، الجزء ٤، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥ م)، ١٩٩٤.

قال صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار.[٣٦] إذا كان إلحاق الضرر بالغير ظلماً منهياً عنه، فإن إضرار الزوج بزوجته أعظم ظلماً وأشدّ حرمةً، لما فيه من مخالفة لوجوب قبول وصية النبي صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالنساء خيراً، ولمخالفة وجوب المعاشرة بالمعروف. وأما الدليل من الكتاب في النهي عن إضرار الزوجة فهو الآية التي بينت أن المطلِّق إذا أراد الرجعة بالمطلَّقة لأجل إضرارها ومنعها عن التزوّج برجل آخر بعد العدّة كأنّها معلّقة لا يعاشرها الزوج بالمعروف ولا يمكّنها من التزوّج. فإن الزوج آثم في هذه المراجعة باستثناء ما إذا قصد بها الإصلاح. قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا﴾.[٣٧] معنى هذه الآية، أي: إذا أراد الرجل مراجعة المطلّقة لقصد المضارة استحقّ الإثم.[٣٨]

٣) العدل بين الزوجات

في الإسلام أن الزوج الذي عنده أكثر من زوجة واحدة، يجب عليه أن يعدل بين الزوجات. وهذا يكون حقًّا من حقوق الزوجة. قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾.[٣٩] في هذه الآية أن الله تعالى أمر الرجل بالاقتصار على زوجة واحدة إذا كان يخشى من ترك العدل. فهذا يدلّ على وجوب العدل بين الزوجات إذا تعدّد الرجل

---

[٣٦] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، الجزء ٢، (بدون مكان الطبع: دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ الطباعة)، ٧٨٤.

[٣٧] سورة البقرة الآية ٢٢٨.

[٣٨] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، الجزء ٦، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ٤٤٠.

[٣٩] سورة المنساء الآة ٣.

في النكاح.[٤٠] وقالت عائشة[٤١] رضي الله عنها كان رسول الله يقسم ويعدل، ويقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك.[٤٢] فالواجب على الزوج أن يكون عادلا فيما يقدر ويملك، مثل الإنفاق والقسم في المبيت. وأمّا ما لا يملكه ولا يقدر عليه، مثل المحبة والميل القلبي فلا يكلف بالمساواة لأنه لا تكلف نفس إلّا وسعها، قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ﴾.[٤٣] المراد من هذه الآية أن الأزواج في الحقيقة لا يقدرون على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب مهما يبذلون في ذلك من الجهد. وهذا معتذر لأنه غير ممكن تحقيقه على المساواة، فلذلك عفا الله عما لا يستطاع، ونهى عما هو ممكن.[٤٤]

٣. واجبات الزوجة على الزوج

لو ذكرت واجبات الزوجة تجاه الزوج فإننا نتكلم عن حقوق الزوج على الزوجة. هذه الحقوق يجب على الزوجة أن تحقّقها. وأساس حقوق الزوج هو ما ورد من سورة النساء: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾.[٤٥] أن الرجال عندهم قوامة على النساء يعني أنهم

---

[٤٠] البغوي، *معالم التنزيل*، الجزء ٢، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ١٦٢.

[٤١] عائشة هي بنت أبي بكر الصِّدِّيق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، القرشية التيمية، المكيَّة النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي صلّى الله عليه و سلّم، أفقه نساء الأمّة على الإطلاق. و أمّها أمُّ رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك، بن كنانة.

[٤٢] أبو داود، *سنن أبي داود*، الجزء ٢، (بيروت: المكتبة العصرية، بدون سنة الطباعة)، ٢٤٢.

[٤٣] سورة النساء الآية ١٢٩.

[٤٤] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، الجزء ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤)، ٥٧٣.

[٤٥] سورة النساء الآية ٣٤.

يَرْعَونهن ويقومون على شؤونهن، بسبب ما خصَّهم الله به من الفضل عليهن كقوّة الجسم والعقل، وبسبب ما يجب عليهم من النفقة. فهذا أثبت على الزوجة أن تطيع الزوج.[٤٦] وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾.[٤٧] هذه الآية أثبتت على تأديب الزوجة. والبيان عن ذلك ما يلي:

أ. طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف

إن الزوج على ظهره قوامة على زوجته. وما تحققت هذه القوامة إلا بحق الطاعة. فيجب على الزوجة طاعة زوجها. فهذا الحق يؤدي إلى ازدياد الحب والإخلاص على زوجته في قلبه. وهذه الطاعة ليست ما يظنّه حركة نسوية أنها سيادة واستبداد مطلق، وإنما هي رئاسة منزلية. بمعنى أنها طاعة الصغير للكبير لأن الزوجة غالبًا ما تكون أصغر سنًّا من الزوج، وطاعة الرعية للراعي وهو المسؤول عن جميع النفقات التي تحتاجها الزوجة أو الأسرة، هذه هي الطاعة التي يريدها الإسلام من الزوجة لزوجها، وهي سهلة يسيرة لتلك الزوجة التي فطرت نفسها على السلم والرفق.

والأدلة على وجوب ذلك الكتاب والسنة. وأمّا الكتاب فهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.[٤٨] هذه الآية تدلّ على أن الزوج هو رئيس الزوجة وكبيرها وحاكمها، فعلى الزوجة طاعته ما لم تكن في المعصية.[٤٩] وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾.[٥٠] هذه الآية

---

[٤٦] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٢، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ٢٥٦.

[٤٧] سورة النساء الآية ٣٤.

[٤٨] سورة النساء الآية ٣٤.

[٤٩] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٢، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ٢٥٦.

[٥٠] سورة النساء الآية ٣٤.

تدلّ على أن هذا التأديب كان لترك الطاعة فلزم من ذلك وجوب الطاعة.[٥١] وأما الدليل من السنة فهو قوله صلى الله عليه وسلّم: لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه.[٥٢] إذا كانت طاعة الزوجة لزوجها في قضاء شهوته منها واجباً، فبالأولى أن يجب عليها أن تطيع زوجها فيما هو أهمّ من ذلك من الأمور الزوجية. أن الأصل في العلاقة الزوجية هي حسن العشرة وإدخال السرور والرقق والمحبة، فطاعة المرأة لزوجها ليست طاعة مطلقة، وإنما هي طاعة مقيدة بقيود ثلاثة هي:

١) أنها لا تكون في أمر من الأمور التي تخالف الشرع، بمعنى أن لا تطيع الزوجة زوجها على المعصية. وهذا كما ذكر في الحديث: لا طاعة في معصية، إنما الطاعة في المعروف.[٥٣] هذا الحديث يبين أن الأصل من أصول الشريعة هو لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ويدخل تحت هذا الأصل كل من أمر بطاعة أحد. فالرعية عليهم طاعة ولاة أمورهم في غير معصية الله، والزوجة عليه طاعة زوجها، لكن في غير معصية الله.

٢) أن تكون في استطاعة الزوجة ولا إضرارها. بمعنى أن يجب على الزوجة أن تؤدي ما أمره الزوج على استطاعتها وقدرتها، وإلا فلا. ولا تكون الزوجة مضارّة بسبب طاعة أمر الزوج. هذا كما ورد في الكتاب:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾[٥٤]، وما ورد في الحديث: لا ضرر ولا ضرار.[٥٥]

---

[٥١] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٢، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ٢٥٦.

[٥٢] البخاري، *صحيح البخاري*، الجزء ٧، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ٣٠.

[٥٣] البخاري، *صحيح البخاري*، الجزء ٩، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ٨٨.

[٥٤] سورة البقرة الآية ٢٨٦.

[٥٥] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، الجزء ٢، (بدون مكان الطبع: دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ الطباعة)، ٧٨٤.

٣) أنها لا تكون إلا في أمر من أمور النكاح وما يتعلق به. قال ابن نجيم الحنفي: لأن المرأة لا يجب عليها طاعة الزوج في كل ما يأمر به إنما ذلك فيما يرجع إلى النكاح وتوابعه خصوصا إذا كان في أمره إضرار بها.[٥٦]

ب. حق التأديب

للزوج حق التأديب على زوجته إذا كانت لم تؤدّ حقوق زوجها، أو لم تؤدّ ما أمرها به الله وما نهاها عنه. قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾.[٥٧] هذه الآية قد قسمت النساء على قسمين، الأولى هي النساء الطائعات اللواتي يقمن بواجباتهن من حق الله وزوجها. وأما الثانية فهي النساء اللواتي لا يقمن بواجباتهن التي تكون حقّا لله و حقّا للزوج، فهذا الذي يحتاج إلى أن يقوم الزوج بتأديب زوجته.

إذا خالفت الزوجة فيما تجب عليها من طاعة الزوج أو أداء حقوقه وجب على الزوج أن يؤدبها بالموعظة الحسنة والنصيحة الطيبة. وإن أبت الزوجة فعلى الزوج أن يقوم بهجرها، بمعنى أن لا يبيت معها على فراش واحد. وإن استمرت على ميلها من طاعة زوجها فعلى الزوج أن يقوم بضربها، لكن الضرب لابد أن يكون غير مبرّح.[٥٨]

---

[٥٦] ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، الجزء ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ١٢١.

[٥٧] سورة النساء الآية ٣٤.

[٥٨] عبد الوهاب خلاف، *أحكام الأحوال الشخصية*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٧)، ١٢٠.

ت. قرار الزوجة في البيت

أن الأصل أن تكون الزوجة مستقرة في البيت. و هذا يكون حقًّا من حقوق الزوج الذي يجب على الزوجة القيام بذلك، بمعنى أن لا تخرج الزوجة إلا بإذن زوجها. ومع ذلك، أن الإسلام لا يمنع عن خروجها من البيت مطلقًا، لكن أباح لها الخروج عند الضرورة والحاجة. قال ابن قدامة: وللزوج منعها من الخروج من منزله إلى ما لها منه بد.[٥٩]

واستدل العلماء على هذا بما قاله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٦٠]، قال العلماء من هذه الآي إن الأمر بملازمة البيت هو أمر عام لكل نساء. فهذا يدلّ على أن الأصل هو قرار البيت، والخروج منه الاستثناء. بناء على ذلك، أن لا تخرج المرأة من البيت إلا لحاجة وضرورة مثل أن تصلي في المسجد مع الجماعة. وهذا، لأن المرأة تقوم بشؤون البيت من تنظيمه والمحافظة عليه.[٦١] وأيّد تلك الآية ما قاله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾.[٦٢] وأوضح دليل على ذلك ما ورد في حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: أتأذن لي أن آتي أبوي؟. (رواه البخاري ٤٧٥٠). وجه الدلالة من هذا الحديث أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبويها إلا بإذن زوجها

ب. نشوز الزوجة

١. معنى النشوز لغةً

النشوز في اللغة معناه العصيان، ولفظ النشوز مشتق من النشَز الذي معناه المكان العالي المرتفع. قال ابن فارس: النون والشين والزاء يدل على ارتفاعٍ وعلوٍّ،

---

[٥٩] ابن قدامة، *المغني*، الجزء ٧، (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨)، ٢٩٥.

[٦٠] سورة الأحزب الآية ٣٣.

[٦١] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٦، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧)، ٤٠٩.

[٦٢] سورة الطلاق الآية ١.

فالنشوز هو الارتفاع. ثم استعير، فقيل نشزت المرأة: استصعبت على بعلها، وكذلك نشز بعلها: جفاها وضربها.[٦٣]

ذُكِر في تهذيب اللغة: نشز الشيء، إذا ارتفع. وقلب ناشز، إذا ارتفع عن مكانه من الرعب. وقيل: إذا قيل انشزوا، أي قوموا إلى الصلاة، أو قضاء حق، أو شهادة فانشزوا. ورد في الآية: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِى ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾[٦٤]، نشوز المرأة: استعصاؤها على زوجها. والنشوز يكون من الزوجين، وهو كراهة كل واحد منهما صاحبه، واشتقاقه من النشز، وهو ما ارتفع من الأرض.[٦٥]

ذُكر في مختار الصحاح: ونشزت المرأة أي استعصت على بعلها وأبغضته، ونشز بعلها عليها أي ضربها وجفاها. ومنه قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا﴾.[٦٦]

وذُكر في لسان العرب أن النشز هو المتن المرتفع من الأرض، و هو أيضا ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض، وليس بالغليظ، والجمع أنشاز ونشوز. وفي التنزيل العزيز: وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما، أي نرفع بعضها على بعض. ونشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها، أي: ارتفعت عليه واستعصت عليه وأبغضته وخرجت عن طاعته وفركته.[٦٧]

٢. معنى النشوز عند المفسرين

وأما النشوز عند المفسرين فمعناه استعلاءهن على أزواجهن، وارتفاعهن عن فرشهم بالمعصية منهن، والخلاف عليهم فيما لزمهن طاعتهم فيه بغضا منهن

---

[٦٣] ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، الجزء ٥، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩)، ٤٣٠.

[٦٤] سورة النساء الآية ٣٤.

[٦٥] الأزهري، *تهذيب اللغة*، الجزء ١١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ٢٠٩.

[٦٦] الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣١٠.

[٦٧] ابن منظور، *لسان العرب*، الجزء ٥، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤)، ٤١٧.

وإعراضا عنهم.[٦٨] والمرأة الناشزة هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المبغضة له.[٦٩] وإن نشوز المرأة يعني عصيانها وتعاليها عمّا أوجبه الله عليها من طاعة الزوج.[٧٠]

٣. معنى النشوز عند الفقهاء

وأما معنى النشوز عند الفقهاء، فهم يعبرون تعريف النشوز متفاوتا، لكن جميع التعريفات يجمعه معنى واحد، وهو عصيان المرأة لزوجها وامتناعه عما يجب عليها له من الطاعة في المعروف.

معنى النشوز من علماء الحنفية، أي: أن تمنع الزوجة نفسها من الزوج بغير حق، خارجة من منزله بأن خرجت بغير إذنه وغابت أو سافرت.[٧١] ذُكر في الدر المختار أن الناشزة هي الخارجة من بيت الزوج من غير حق.[٧٢] إذنْ، معنى النشوز عند الحنفية هو خروج الزوجة من منزل زوجها من غير إذنه. وهذا التعريف لا يشمل جميع مظاهر النشوز، بل يقتصر على مظهر واحد فقط وهو خروج الزوجة من بيت زوجها بدون سبب شرعي، ولم يتناول بقية المظاهر الأخرى.

أما معنى النشوز من علماء المالكية فهو الخروج عن الطاعة الواجبة كأن منعته الاستمتاع بها أو خرجت بلا إذن لمحل تعلم أنه لا يأذن فيه أو تركت حقوق الله تعالى.٧٣ هذا التعريف يبين معنى النشوز من ناحية السبب وهو جميع أفعال الزوجة التي تخالف طاعة زوجها والأفعال التي تخالف الشريعة يؤدي إلى النشوز.

---

[٦٨] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، الجزء ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤)، ٤٥٢.

[٦٩] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ٢٥٧.

[٧٠] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، الجزء ٥، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)، ١٧٠.

[٧١] الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، الجزء ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ١٤٠.

[٧٢] الحصكفي، *الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ٢٥٨.

[٧٣] المكتبة الشاملة، كتاب الشرح الكبير للشيخ الدردير و حاشية الدسوقي–الكلام على أحكام النشوز، https://shamela.ws/book/٢١٦٠٤/٨٩٣#p١، تم الاطلاع عليه في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤.

وأما معنى النشوز من علماء الشافعية فهو خروج المرأة عن طاعة زوجها[٧٤]، أو عصيانها زوجها، و تعاليها عما أوجبه الله عليها من طاعته.[٧٥]

وأما معنى النشوز من علماء الحنابلة فهو معصية الزوج فيما فرض الله على الزوجة من طاعته، مأخوذ من النشز، وهو الارتفاع، فكأنها ارتفعت وتعالت عما فرض الله عليها من طاعته.[٧٦] ذُكر في كشاف القناع أن معنى نشوز المرأة هو معصيتها إياه فيما يجب عليها.[٧٧]

أن التعريفات المذكورة كلها متقاربة تدور حول معصية الزوجة لزوجها فيما يجب عليها من طاعته، مثل عصيان الزوج في الفراش والامتناع عن إجابته، والخروج من بيته من غير إذنه أو بدون حق شرعي، وترك الفرائض الدينية كترك الصلاة وصيام رمضان وغير ذلك من فرائض الإسلام.

٤. حالات نشوز الزوجة

قد يكون نشوز الزوجة بالقول فقط، وقد يكون بالقول والفعل معًا. أما النشوز بالقول، فله صور متعددة كما يلي:

أ. تغيُّر سلوك الزوجة من كونها لطيفة ومتفهمة إلى أن تصبح خشنة، لا تستجيب، أو تستهزئ و تحتقر من شأن زوجها باستمرار.

ب. رفع صوتها أمام الزوج، و سبّه أو إهانته.

ت. إهانة أسرة الزوج.

---

[٧٤] ابن حجر الهيتمي، *تحفة المحتاج في شرح المنهاج*، الجزء ٨، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٨٣)، ٣٢٥.

[٧٥] مجموعة من المؤلفين، *الفقه المنهجي من مذهب الإمام الشافعي*، الجزء ٤، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٢)، ١٠٦.

[٧٦] ابن قدامة، *المغني*، الجزء ١٠، (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨)، ٢٥٩.

[٧٧] البهوتي، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، الجزء ٥، (بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ طبع)، ٢٠٥.

ث. إلقاء اتهامات باطلة على الزوج بقصد التشهير، أو اتهام الزوج بالظلم دون دليل.

ج. طلب الطلاق بدون سبب مشروع.[٧٨]

وأما النشوز بالفعل، فله صور متعددة كما يلي:

أ. الامتناع عن طلبات الزوج مثل عدم الذهاب إلى الفراش، أو الإتيان إلى ذلك لكنه مع العبوس في وجهها.

ب. رفض اللمس أو القرب، مثل عدم الرغبة في التقبيل.

ت. الخروج من المنزل دون إذن الزوج.

ث. رفض السفر مع الزوج.

ج. الكشف عن بعض أجزاء الجسم أو التحدث بلين مع الأجانب أو المشي في الأماكن العامة بشكل متبرج.

ح. عدم التزين أو التطيب إذا طلب الزوج ذلك.

خ. الصوم تطوعًا أو القيام بعبادات أخرى دون إذن الزوج.

د. ترك الفرائض مثل الصلاة و صوم رمضان.[٧٩]

---

[٧٨] صالح ابن غانم السدلان، *النشوز*، (الرياض: دار بلنسية، ١٩٩٦)، ٢٣.

[٧٩] النشوز، (٢٣).

ت. نشوز الزوج

النشوز كما يكون من الزوجة فهو أيضا يكون من الزوج. قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ﴾.[٨٠] ونشوز الزوج له حالاتان:

١. أن يتعدى على الوةجة ويمنعها حقوقها

اتفق الفقهاء على حرمة اعتداء الزوج على زوجته بالضرب أو الإيذاء بدون سبب شرعي، ولها الحق في رفع أمرها إلى القاضي ليردع زوجها عن ظلمه، ويجوز للقاضي أن يُعزِّره إذا لم يكفَّ عن ذلك.[٨١] وأهمّ الوسائل التأديبية التي يقوم بها القاضي ما يلي:

أ. التحقق بمراقبة الجيران

عند ما تتوجه المرأة إلى القاضي بشكوى ضد زوجها، يعتمد القاضي على شهادة الجيران الصالحين الذين يتابعون ما يحدث، ليعرف هل كلامها صحيح أم لا، قبل أن يصدر حكمه.

ذُكر في بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ولو كانت في منزل الزوج وليس معها أحد يساكنها فشكت إلى القاضي أن الزوج يضربها ويؤذيها، سأل القاضي جيرانها فإن أخبروا بما قالت وهم قوم صالحون فالقاضي يؤدبه ويأمره بأن يحسن إليها ويأمر جيرانه أن يتفحصوا عنها وإن لم يكن الجيران قوما صالحين أمره القاضي أن يحولها إلى جيران صالحين فإن أخبروا القاضي بخلاف ما قالت أقرها هناك ولم يحولها.[٨٢]

---

[٨٠] سورة النساء الآية ١٢٨.

[٨١] ياسر النجار، *موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة*، الجزء ١٦، (القاهرة: دار التقوى، ٢٠٢٣)، ٤٢٤.

[٨٢] الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، الجزء ٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ٢٣.

ب. الوعظ والتهديد ثم الضرب

إذا ثبت ظلم الزوج لزوجته، فإن القاضي يعظه، فإن لم ينتفع بالموعظة، أنذره وهدده، وإذا بقي على ظلمه، عاقبه بالضرب.[٨٣]

٢. أن لا يمنع الزوجة حقها ولا يؤذيها، ولكن يكره صحبتها

إذا شعرت الزوجة بأن زوجها بدأ يميل عنها أو ظهرت عليه علامات الابتعاد بسبب رغبته عنها، سواء لمرض أصابها، أو لتقدم سنها، أو لنقص في جمالها، فلا مانع أن تتنازل عن بعض حقوقها، مثل حق المبيت أو غيره، من أجل إرضائه والمحافظة على استمرار الحياة الزوجية. كما فعلت سودة بالنبي حين وهبت يومها لعائشة تبتغي بذلك مرضاة رسول الله، روى عكرمة عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه و سلم، قالت: لا تطلقني واحبسني مع نسائك ولا تقسم لي، ففعل. فنزلت (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير).[٨٤]

ث. ترجيح المحمدية

هذا الفصل يبين الأمور المتعلقة بترجيح المحمدية، وهذا البيان يكون ما يلي:

١. البيان المختصر عن الجمعية المحمدية

المحمدية لغةً مشتقة من اسم "محمد" صلى الله عليه وسلم الذي يعني "المحمود"، وهو اسم النبي الخاتم في الإسلام، مع إضافة "ياء النسبة" التي تدل على الجماعة

---

[٨٣] ياسر النجار، *موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة*، الجزء ١٦، (القاهرة: دار التقوى، ٢٠٢٣)، ٤٢٥.

[٨٤] الترميذي، *الجامع الكبير*، الجزء ٥، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م)، ١٣٤.

أو الأتباع. وبالتالي، فالمحمدية تعني الجماعة التي تتبع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. واصطلاحاً أن المحمدية هي حركة الدعوة الإسلامية أُسست على يد الشيخ أحمد دحلان في ٨ ذو الحجة عام ١٣٣٠ هـ الموافق ١٨ نوفمبر عام ١٩١٢ م في مدينة يوغياكرتا. وهي حركة دعوية إسلامية تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجديد، مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية.[٨٥]

وكان الهدف من الاسم أن يتبع أعضاء الجمعية سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وأكد أحمد دحلان أن الجمعية يجب أن تعيش من أجل الدعوة، لا من أجل تحقيق مكاسب مادية. ووفقًا للمادة السادسة من النظام الأساسي للجمعية المحمدية، فإن هدف الجمعية هو: "إقامة الدين الإسلامي ورفع شأنه حتى يتحقق المجتمع الإسلامي الحقيقي". ويُفهم هذا المجتمع على أنه مجتمع توحيدي معتدل، منفتح، قدوة، يهتم بالآخرين، ويدرك مسؤوليته كخليفة لله في الأرض.

أما مؤسس الجمعية، أحمد دحلان، فقد وُلِد باسم محمد داروِيش، وينتمي إلى الجيل الثاني عشر من نسل مولانا مالك إبراهيم، أحد أولياء الله التسعة (الولي سوعو) الذين ساهموا في نشر الإسلام في جاوى. و قد أدى فريضة الحج وأقام في مكة لمدة خمس سنوات. و عند عودته إلى الوطن، انخرط في التعليم والدعوة، وأقام علاقات مع منظمات مثل "بُودي أوتومو" و "جمعية الخير". وفي عام ١٩٠٣، عاد إلى مكة مرة أخرى ودرس دين الإسلام من بعض العلماء. وبعد عودته، أسس الجمعية المحمدية في المنطقة كاومان بيوغياكرتا.[٨٦]

---

[85] Nur Hayati, Mahsyar Idris, dan Muhammad Al-Qadri, *Muhammadiyah: Dalam Perspektif Sejarah, Organisasi, dan Sistem Nilai,* (Yogyakarta: Trust Media Publishing, 2018), 1.
[86] *Ibid.*

تُعتبر المحمدية من حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، وتتميّز بثلاث صفات رئيسية في مسيرتها، وهي: كونها حركةً إسلامية، و حركةَ دعوةٍ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحركةَ تجديدٍ. تأسست الجمعية على فهم عميق لآيات القرآن الكريم، خاصة سورة آل عمران الآيات ١٠٢ – ١٠٤، وتسعى إلى تطبيق تعاليم الإسلام في الحياة اليومية بشكلٍ واقعي و شامل، حتى يشعر الناس بأثر الإسلام كرحمةٍ للعالمين. ومن جهة الدعوة، فإن المحمدية تعمل في المجتمع من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية وصحية واجتماعية، مثل المدارس والجامعات والمستشفيات ودور الأيتام، وهذه الأعمال تُعتَبر وسيلةً لنشر رسالة الإسلام. أما من ناحية التجديد، فإن محمدية تهدف إلى تنقية الإسلام من الأمور التي لا تتوافق مع تعاليم القرآن والسنة، مثل البدع والخرافات والشرك والتقليد الأعمى، وفي الوقت نفسه تسعى لتطوير وتحديث طريقة فهم الإسلام وتطبيقه في العصر الحديث، دون الابتعاد عن النصوص الشرعية. وقد أشار الشيخ أحمد صديق إلى أن التجديد يشمل ثلاثة أمور: إعادة الأمور إلى أصلها الصحيح، والتمييز بين السنة والبدعة، وإحياء التعاليم الإسلامية التي نُسيت أو أُهملت. ومن خلال هذه المبادئ، تمشى المحمدية دورًا مهمًا في نشر الفهم الصحيح والمعتدل للإسلام في المجتمع.[٨٧]

رؤية الجمعية المحمدية هي أن تكون حركة إسلامية تعتمد على القرآن الكريم و السنة النبوية، وتتمسك بطابع التجديد، وتبقى ثابتة ونشيطة في القيام بالدعوة الإسلامية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع مجالات الحياة. وتهدف هذه الرؤية إلى جعل الإسلام رحمة للعالمين، وخدمة الأمة والبشرية، للوصول

[87] Nur Hayati, Mahsyar Idris, dan Muhammad Al-Qadri, *Muhammadiyah: Konsep Wajah Islam Indonesia,* (Yogyakarta: Suara Muhammadiyah, 2019), 121.

إلى مجتمع صالح يرضي الله سبحانه وتعالى. وباعتبارها حركة دعوية، فإن للجمعية المحمدية عدة مهام، منها: تقوية العقيدة الإسلامية الصحيحة التي جاء بها جميع الأنبياء من نوح عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم. وفهم الدين باستخدام العقل بما يتوافق مع روح الإسلام، لحل مشكلات الحياة اليومية. و نشر تعاليم الإسلام المستندة إلى القرآن الكريم بوصفه الكتاب الأخير، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. كما تسعى الجمعية إلى تطبيق هذه التعاليم في حياة الأفراد، والأُسر، والمجتمع بشكل واقعي وعملي.[٨٨]

٢. مجلس الترجيح والتجديد للجمعية المحمدية

أُسّس مجلس الترجيح والتجديد في المؤتمر السادس عشر للجمعية المحمدية سنة ١٩٢٧م في مدينة بكالوعان بناءً على اقتراح من الشيخ مس منصور. وقد أُنشئ هذا المجلس ليجمع علماء الجمعية، وتمت الموافقة عليه بالإجماع في عهد رئاسة إبراهيم (١٩٢٣ – ١٩٣٢م). و كان مس منصور عالِمًا شابًا. وكان نائباً للجمعية المحمدية في سورابايا، ومعروفًا بقربه من الشيخ أحمد دحلان.[٨٩]

أن الأسباب التي أدّت إلى نشأة مجلس الترجيح والتجديد إلى قسمين، هما الأسباب الداخلية والأسباب الخارجية. من الأسباب الداخلية التي دفعت إلى تأسيس مجلس الترجيح والتجديد هو التطور السريع لحركة محمدية، سواء في التوسع التنظيمي أو في أعمالها الخيرية. ففي أقل من خمسة عشر عامًا، توسعت الحركة خارج جزيرة جاوى إلى مناطق مثل سومطرا وكاليمانتان، حيث تحوّلت بعض

[88] Nur Hayati, Mahsyar Idris, dan Muhammad Al-Qadri, *Muhammadiyah: Konsep Wajah Islam Indonesia,* (Yogyakarta: Suara Muhammadiyah, 2019), 130.
[89] Hidayat Ediz dan Yecki Bus, *"Majelis Tarjih dan Tajdid sebagai Pemegang Otoritas Fatwa Muhammadiyah"*, Jurnal Al-Ahkam, Vol. 12 No. 1 (2020), 149.

المنظمات المحلية إلى فروع رسمية للجمعية المحمدية. وقد صاحب هذا التوسع زيادة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والدعوية، مثل تأسيس المدارس والمستشفيات ومنازل الوقف. لكن هذا النمو السريع سبّب صعوبة في رقابة القيادة على مدى التزام هذه الأعمال بمبادئ الإسلام الصافية. ولهذا السبب، تم إنشاء مجلس الترجيح والتجديد ليقوم بتوجيه الحركة من الناحية العقائدية والدينية وفقًا للقرآن والسنة.[٩٠]

وأما الأسباب الخارجية التي دفعت إلى تأسيس مجلس الترجيح والتجديد في الجمعية المحمدية فتتعلق بالتطورات التي حدثت في أوساط المسلمين خارج الجماعة، خصوصًا الخلافات في مسائل الفروع الفقهية أو ما يُعرف بـ"المسائل الخلافية". وأن التوتر بين الفريق الإصلاحي والفريق التقليدي قد زاد من حدة هذه الخلافات، لا سيما في قضايا العبادات مثل عدد ركعات صلاة التراويح، والقنوت في صلاة الفجر، ومكان إقامة صلاة العيد. ولهذا السبب، تمّ إنشاء مجلس الترجيح والتجديد كهيئة رسمية تتولى دراسة الآراء الفقهية المختلفة، واختيار الرأي الأقوى دليلًا، وتقديم توجيهات واضحة لأعضاء المحمدية، من أجل الحفاظ على وحدة الجماعة وتجنّب الانقسام بسبب المسائل الخلافية.[٩١] وقد تفاقمت هذه الخلافات مع دخول فرقة الأحمدية إلى إندونيسيا في أوائل القرن العشرين، حيث بدأت تنشر أفكارها حتى وصلت إلى مركز الجمعية المحمدية.[٩٢]

---

[90] Mitsuo Nakamura, *Agama dan Lingkungan Kultural Indonesia,* kumpulan karangan, terjemahan M. Darwin, (Surakarta: Hapsara, 1983), 34.

[91] Boeah Congres 26, (Yogyakarta: Hoofdcomite Congres Moehammadijah, t.t.), 31.

[92] Mitsuo Nakamura, *Agama dan Lingkungan Kultural Indonesia,* kumpulan karangan, terjemahan M. Darwin, (Surakarta: Hapsara, 1983), 34.

أن لمجلس الترجيح والتجديد في المحمدية عدة أدوار رئيسية، منها:

أ. صياغة موقف المحمدية من القضايا الدينية والاجتماعية.

ب. تقديم التفسير والرأي الرسمي للجمعية المحمدية حول القضايا المعاصرة.

ج. إصدار الفتاوى (الأحكام الشرعية) في المسائل التي يواجهها المسلمون في إندونيسيا.

د. دعم وتشجيع جهود الإصلاح في فهم وتطبيق الإسلام بما يتوافق مع قيم محمدية.[٩٣]

ويتكون أعضاء مجلس الترجيح والتجديد من علماء ومفكرين إسلاميين. ويكون اختيارهم عبر مؤتمر المحمدية من خلال عملية ديمقراطية. هؤلاء الأعضاء لديهم معرفة وخبرة في مختلف جوانب الدين الإسلامي والمجتمع الإندونيسي.

وأما الأنشطة والفعاليات فكما يلي:

أ. متابعة تطورات القضايا الدينية والاجتماعية في إندونيسيا وتقديم رأي المحمدية فيها.

ب. إصدار الفتاوى في موضوعات مثل النكاح، والاقتصاد، والتعليم، وغيرها.

ت. تنظيم ندوات ومناقشات مفتوحة لمناقشة القضايا المهمة في الإسلام والمجتمع.

ث. تقديم التوجيه للمسلمين من أتباع المحمدية في أداء العبادات والحياة اليومية.[٩٤]

---

[93] Pimpinan Daerah Muhammadiyah Kota Malang, *Majelis Tarjih dan Tajdid*, (https://makotamu.org/majelis-tarjih-dan-tajdid, Diakses pda 1 Juni 2025).

[94] Pimpinan Daerah Muhammadiyah Kota Malang, *Majelis Tarjih dan Tajdid*, (https://makotamu.org/majelis-tarjih-dan-tajdid, Diakses pda 1 Juni 2025).

ولمجلس الترجيح والتجديد في المحمدية دور مُهمّ في تحديث فهم الإسلام في إندونيسيا. يسعى المجلس إلى التوفيق بين تعاليم الدين وتطورات العصر، دون إهمال القيم الإسلامية الأصيلة. وباعتباره هيئة رسمية في تنظيم المحمدية، فإن آراءه وفتاواه تؤثر بشكل كبير على فهم وتطبيق الإسلام بين أتباع الجماعة. لذا، يُعد مجلس الترجيح والتجديد مؤسسة رئيسية تساعد المحمدية والمسلمين الإندونيسيين على مواجهة التغيّرات والتحديات في المجتمع والدين، من خلال تقديم رؤية إسلامية معتدلة وتقدمية ومتوافقة مع قيم المحمدية.[٩٥]

٣. المنتَجات من مجلس الترجيح والتجديد للجمعية المحمدية

إن عمليات الترجيح في الجمعية المحمدية لا يقتصر على مجرد محاولة فهم الأدلة الشرعية، بل يؤدي أيضًا إلى إنتاج عدد من المنتَجات الحكمية والمنتجات الفكرية. هناك ثلاثة منتَجات التي تُنتِجها عمليات الترجيح، وهي كما يلي:

أ. قرار الترجيح *(putusan tarjih)*

قرار الترجيح هو المنتَج الرسمي يصدر من المؤتمر للقمة المحمدية، ثم يوافق عليها الرئاسة المركزية للجمعية المحمدية هذه القرارات قوية وملزِمة. لأنها تأتي من أعلى جهة في الجمعية المحمدية. وهي تقدم توجيهات واضحة في القضايا الدينية التي يواجهها أتباع الجمعية المحمدية، ومثال ذلك فقه المياه، وفقه الكوارث، وغير ذلك.

[95] Pimpinan Daerah Muhammadiyah Kota Malang, *Majelis Tarjih dan Tajdid*, (https://makotamu.org/majelis-tarjih-dan-tajdid, Diakses pda 1 Juni 2025).

ب. فتوى الترجيح

فتوى الترجيح هي جواب على أسئلة دينية تُقدَّم إلى مجلس الترجيح والتجديد في المحمدية في المستوى المركزي. تعمل هذه الفتوى كدليل عمليّ لأتباع الجمعية المحمدية. وتُنشر هذه الفتوى عبر وسائل مختلفة مثل الكتب ومجلّة "*Suara Muhammdiyah*"، والموقع الرسمي للجمعية المحمدية على الإنترنت.

ت. الخطاب *(wacana)*

خطاب الترجيح هو المنتج الذي كان هدفه هو تطوير الأفكار والآراء الجديدة في المجال الديني والمجال الاجتماعي. يُقدَّم هذا الخطاب عادة على شكل مقالات علمية أو كتابات تأتي بفكر تجديدي ودراسة متعمقة. فهذه الكتابات يمكن أن تستخدم كأساس لاتخاذ قرارات أو إصدار فتاوى في المستقبل.[٩٦]

٤. منهج الترجيح للجمعية المحمدية

أ. تعريف منهج الترجيح لجمعية المحمدية

الترجيح لغةً هو التمييل والتغليب، يقال: رجح الميزان، رجحانا، أي: مال.[٩٧] وأما في اصطلاح أصوليين فهو تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر.[٩٨] من ذلك التعريف نفهم أن الترجيح هو

---

[96] Muhammadiyah, *Mengenal Tiga Macam Produk Majelis Tarjih dan Tajdid PP Muhammadiyah*, (https://muhammadiyah.or.id/2023/08/mengenal-tiga-macam-produk-majelis-tarjih-dan-tajdid-pp-muhammadiyah/, Diakses pada 17 Juni 2025).

[٩٧] الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ١١٨.

[٩٨] فخر الدين الرازي، *المحصول*، للجزء ٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ٣٩٧.

فعل المجتهد وليس صفةً من الحكم، وكذلك أن موضوع الترجيح هو الأدلة التي تبدو متعارضة لتمييل الأقوى منها.[٩٩]

هذا التعريف والتعريفات الأخرى المتشابهة به، يُعتبر غير شامل لأنه يقتصر على حصر موضوع الترجيح في الأدلة الشرعية التي يظهر تعارضها فقط. إن الترجيح لا يقتصر على الأدلة الشرعية التي يظهر تعارضها فقط، بل يشمل أيضًا طرق الاستدلال (الأوجه)، والآراء الفقهية (الأقوال)، والروايات المتعارضة من الفقهاء. على سبيل المثال، رُوي عن الإمام أحمد وجود روايتين حول الإفطار في شهر رمضان للمسافر الذي بدأ سفره في منتصف النهار، هل يجوز له الإفطار في ذلك اليوم أم لا. الرواية الأولى أن الإمام أحمد أجاز الإفطار في ذلك اليوم للمسافر، والرواية الثانية أنه لم يجز ذلك، حيث أوجب عليه إكمال صيامه إلى وقت المغرب في ذلك اليوم. ورجّح ابن قدامة الرواية الأولى.[١٠٠] وعلى ذلك، الترجيح لا يقتصر على الأدلة الشرعية فقط، بل يشمل أيضًا الروايات الواردة عن المجتهدين.[١٠١]

إن الترجيح هو تقديم المجتهد بالقول أو الفعل إحدى الطريقين المتعارضين لما فيه من مزية معتبرة تجعل العمل به أولى دون اللآخر.[١٠٢] المراد من لفظ الطريق في ذلك التعريف هو الدليل والوجه والرواية. لأن الدليل والوجه والرواية طرق لحصول على نتيجة الحكم.[١٠٣]

---

[99] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 16.

[١٠٠] ابن قدامة، *المغني*، الجزء ٣، (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨)، ١١٧.

[101] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 17.

[١٠٢] عبد اللطيف البرزنجي، *التعارض و الترجيح بين الأدلة الشرعية*، الجزء ١، (العراق: وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، ١٩٨٢)، ١٣٦.

[103] *Ibid.*

إن اصطلاح الترجيح أصبح متطوّرا في بيئة المحمدية. في البداية كان يُفهم الترجيح كما هو معناه الأصلي الذي ورد في علم أصول الفقه وهو تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر. مع مرور الوقت، تغيّر هذا الفهم بسبب تطوّر أعمال الترجيح في المحمدية، فلم يفهم الترجيح مجرّد تقوية الأدلّة أو مجرّد الاختيار بين الآراء الموجودة، بل اتّسع معناه فيصبح متشابهاً للاجتهاد. وذلك، لأنه في المحمدية قام مجلس الترجيح والتجديد بالعديد من الاجتهادات في المسائل المستجدة التي لم يتناولها الفقهاء السابقون ولم توجد في كتب الفقه. في المحمدية، لا يقتصر الترجيح على عمل الاجتهاد في استجابة المشكلات على نظر الحكم الشرعي فقط، بل يشمل أيضاً الاستجابة للمشكلات من نظر الإسلام بشكل أوسع. لذلك يُفهم الترجيح في بيئة المحمدية على أنه كل عمل فكري الذي يستجيب المشكلات الاجتماعية و الإنسانية على نظر الدين الإسلامي.[١٠٤]

أن عمل الترجيح لا يقام بطريقة عشوائية، بل يعتمد على القواعد والأسس المبنية على الكتاب والسنة. وتسمّى هذه القواعد في بيئة المحمدية بمنهج الترجيح. إذنْ، أن تعريف منهج الترجيح بأنه نظام منهجي يتضمن مجموعة من الأسس النظرية والأساليب العلمية والمصادر المعتمدة التي تستخدم في أعمال الترجيح. وأعمال الترجيح في بيئة المحمدية هي العماليات العلمية التي تستجيب المسائل الاجتماعية والإنسانية على نظرة الدين الإسلامي. أن الاستجابة للمشاكل الاجتماعية والإنسانية يمكن أن يقام تطبيقها على إطار تقويمي *(kerangka yang bersifat evaluatif)* أي أن تُنظر المشكلة على نظرة

[104] *Ibid.*

das sollen (ما يجب أن يكون) مع تطوير النظام المعياري الذي كان مستجيباً، ويقام تطبيقها على إطار توضيحي *(kerangka yang bersifat eksplanatif)* أي أن تنظر المشكلة على نظرة *das sein* (ما هو الموجود الواقعي) مع الالتزام على أساس ديني وتطوير التفكير النقدي التحليلي.[١٠٥]

ومن المعروف أن أكثر نتيجة الترجيح في بيئة المحمدية هو استجابة المسائل التي طريقة استجابتها على نظرة *das sollen* ، بمعنى أن تنظر المشكلة بمقاربة النظام المعياري *(pendekatan normatif)*. وأما نتيجة الترجيح التي استجابة مسائلها على نظرة *das sein* فعددها قليل جدّا، وإنما هو مجرّد كلام *(wacana)* وليس على شكل حكم ولا فتوى. ومثال ذلك هو الكتاب على عنوان: *Agama dan Pluralitas Budaya Lokal dan Pengembangan Pemikiran Keislaman Muhammadiyah: Purifikasi dan Dinamisasi*. هذا الكتاب كان نتيجة من التعاون بين المحمدية والأطراف الأخرى.[١٠٦]

ب. نظرة الترجيح في بيئة المحمدية

بيان منهج الترجيح المذكور يدلّ على أن هذا المنهج يتضمن العناصر التالية: الأول؛ نظرة الترجيح ورؤيته، والثاني؛ المصادر المستخدمة، والثالث؛ الطريقة المنهجية *(pendekatan)*، والرابع؛ الطرق المستخدمة *(metode)*. أن منهج الترجيح في بيئة المحمدية يُبنى على أساس الرأية الخاصة للجمعية المحمدية

[105] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 19.
[106] *Ibid.*

(wawasan pemahaman). وهذه الرأية ترجى أن تستطيع أن تواجه تطوّر الحياة الاجتماعية والإسلامية. هذه الرأية الخاصة كما يلي:

١. فكرة الدين

لفظ الدين في اللغة معناه الطاعة والانقياد والذلّ. قال ابن فارس: (دين) الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد، والذلّ. فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون.[١٠٧]

وأما معنى الدين اصطلاحاً فقد تعددت تعريفات العلماء في ذلك. منها ما قاله البيجوري، وهو وضع إلهي سائق لأولي الألباب باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات. قولهم (وضع) أي موضوع، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول: أي شيء موضوع بقطع النظر عن أن يكون حكما أو غيره. وقولهم (إلهي) أي منسوب للإله وهو الله تعالى، وخرج به عن الوضع البشري ظاهرا. وقولهم (سائق) أي باعث وحامل، لأن المكلف إذا سمع ما يترتب على فعل الواجب من الثواب أو على فعل الحرام من العقاب انساق إلى فعل الأول وترك الثاني، وخرج بقولنا الوضع الإلهي غير السائق كإنبات الأرض. وقولهم (لذوي العقول السليمة) أي لأصحاب العقول السليمة من الكفر، والمراد سائق لهم فقط، وخرج به ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالأوضاع الطبعية التي يهتدي بها الحيوانات وهي الإلهامات التي تسوق الحيوانات. وقولهم (باختيارهم المحمود) خرج به الأوضاع السائقة لهم لا باختيارهم، أو باختيارهم المذموم. وقولهم (إلى ما هو خير لهم) إنما ذُكر ذلك توصلا لقولهم

---

[١٠٧] ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، الجزء ٢، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩)، ٣١٩.

(بالذات) فهو متعلق بخير، وذلك الخير الذاتي عبارة عن السعادة الأبدية والقرب من رب البرية.[١٠٨]

وقيل إن الدين هو وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم.[١٠٩]

والقول الأخر من تعريف الدين هو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه من الأحكام.[١١٠] ويسمى دينا لأننا ندين له وننقاد.

من التعريفات المذكورة رأينا أن معنى الدين يجتمع على تعريف واحد وإن تعددت عباراتها، فهو نظام أو أحكام وضعها الله تعالى وشرعها على لسان نبيه لجميع عباده، وهذه الأحكام تشمل جميع الأحكام التي تتعلق بالعقيدة كتوحيد الله والإيمان به، والعبادة بجميع أنواعها كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها، والمعاملات كالمناكحات والبيوع، والأخلاق، وكل هذه لسعادة العباد في دنياهم وأخراهم. وهذا يناسب تعريف الدين الذي ورد من *putusan tarjih* ، أن الدين هو ما شرعه الله على لسان أنبيائه من الأوامر والنواهى والإرشادات لصلاح العباد دنياهم وأخراهم.[١١١]

هذا هو التعريف العام للدين، وهو الدين الذي أُنزل على أنبياء الله الذين أُرسلوا إلى البشرية. إضافةً إلى ذلك، يأتي *putusan tarjih* بالتعريف الأخر عن الإسلام، وهو الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم،

---

[١٠٨] البيجوري، *تحفة المريد على جوهرة التحيد*، الجزء ١، (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٢)، ٤١.

[١٠٩] الجرجاني، *التعريفات*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ١٠٥.

[١١٠] البيجوري، *تحفة المريد على جوهرة التحيد*، الجزء ١، (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٢)، ٤١.

[111] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 20.

هو ما أنزله الله فى القرآن وما جاءت به السنة الصحيحة من الأوامر والنواهى والإرشادات لصلاح العباد دنياهم وأخراهم.[١١٢]

إن مفهوم الدين الذي جاء به *putusan tarjih* يُفهم باعتباره نظامًا معياريًا. هذا النظام صار إطارًا مرجعيًا و توجيهًا للإنسان في حياته لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. أن هذا التعريف صحيح تمامًا، إلا أنه يعبّر فقط عن جانب واحد من الدين. ولإكمال هذا المفهوم، يمكننا النظر إلى الدين من زاوية حقيقته كما يُدرك ويُمارس من قبل أتباعه. ومن هذا المنظور، يمكن تعريف الدين بما يلي:

> *"Suatu pengalaman keimanan yang terekspresikan melalui amal salih yang dilandasi oleh nilai-nilai Islam, ihsan, dan syariah."*

الرشد الإيماني أي الإحسان يعني إدراك وجود الله وحضوره، والشعور بالمواجهة المباشرة مع الله الذي يرى ويسمع ويعلم كل شيء. هذا الرشد الإيماني يأتي بالمظهر وهو الأعمال الصالحة التي تنقسم إلى قسمين: قسم الأعمال المنظَّمة بشكل دقيق، ويُسمى بالعبادات، وقسم الأعمال غير منظَّمة بشكل دقيق، ويُسمى بالمعاملات. حتى تمشى هذه الأعمال صحيحاً فيلزم وجود النظام والإطار المعياري في تحقيقها. وهذا النظام في الإسلام يسمى بالشريعة. ومع ذلك، هذه الشريعة في كثير من الأحيان تحتاج إلى الاجتهاد في تفسير النظام. وهذا يسمى بالفقه. وبذلك، يتكون الدين من ثلاثة عناصر رئيسية، كما يلي:

أ) الأساس هو الإيمان.

ب) الإطار البنائي هو الشريعة.

---

[112] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 21.

ت) البناء هو الأعمال الصالحة.[١١٣]

٢. فكرة التجديد

التجديد الذي تعنيه المحمدية يشمل التصفية والتحديث. في جانب التصفية، تُرَدُّ تعاليم الإسلام إلى القرآن الكريم والحديث النبوي كمصدرين أساسيين، دون أن تتأثّر بالزمان أو المكان أو الأحوال. ويجب المحافظة على هذه الأسس. ويتركز التجديد في هذا الجانب على الأعمال التعبدية. وهذا الجانب يشمل العقيدة والعبادة والأخلاق.[١١٤]

أن التصفية في جانب العقيدة يكون بتنقيتها من المعتقدات المنحرفة والباطلة مثل التطير أي التشاؤم بشيء مرئي أو مسموع أو معلوم. تظهر فكرة التجديد التي يفهمها محمدية منذ بداية تأسيسها حتى الآن، وهذا يمرّ مع المعتقدات والممارسات الدينية التي يتبعها بعض المسلمين، مثل التوسل بالموتى وتقديس الصالح وغير ذلك. هذه المعتقدات لا تزال موجودة، بل حدث تطور لها بشكل آخر، مثل *sinkretisme* و *relativisme agama*، وحتى أنه ظهر وازدهر الآن فهم يقول بأن جميع الأديان صحيحة وأن أتباعها سيدخلون الجنة. فهدف فكرة التجديد من ناحية العقيدة هو تصفيتها من الاعتقادات الباطلة.

وأما تنقية العبادة فيجب تطهيرها من أي إضافات أو تغييرات التي لم يوصِ بها رسول الله. يلزم أن يكون جميع العبادة مبنياً على الكتاب والسنة. وهذا يوافق على القاعدة التي ذكرت أن الأصل في العبادات

---

[113] Syamsul Anwar, *Manhaj Tarjih Muhammadiyah*, (Yogyakarta: Panitia Musyawarah Nasional Tarjih Muhammadiyah XXX, 2018), 13.
[114] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 25.

التوقيف وفي العادات الإباحة.[١١٥] بمعنى أن الإنسان لا يكلّف بعبادة إلا بعد تشريعها من الله تعالى، وبيان كيفيتها، ولذلك يحظر القيام بعبادة إلا بعد بيانها من الشرع، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى ورسوله، ولذلك كانت العبادات توقيفية، أي يتوقف الإنسان فيها حتى يأتي البيان والكيفية من الشارع مباشرة، ولا يقاس عليها.

وأما التنقية من جانب الأخلاق فتجب المحافظة على أساسها الذي يكون معياراً لتطبيقها. لا تعتمد محمدية في تحديد الخير والشر على العقل أو الرأي أو قول الأغلبية، وإنما تستند حصريًا إلى القرآن الكريم والحديث الشريف بعيدًا عن المعيار الذي يضعها الإنسان. وذلك، لأن تحديد معيار الخير والشر مرتبط بوجود الإنسان نفسه، ولا يعلمها إلا الخالق. أما العقل والرأي فهما يتأثران بالظروف البيئية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبعض الأهداف الأخرى.

أما التجديد في المعاملات الدنيوية ليس في العقيدة والعبادة الخاصة، فيعني تحديث أحوال المجتمع وفقًا للتطورات الثقافية مع الالتزام بالقرآن والسنة النبوية. يمكن أن تتغير بعض الأحكام القديمة إذا استدعى الأمر ذلك وإذا وافق على شروط تغيير الأحكام الشرعية. على سبيل المثال، كان تحديد بداية الأشهر القمرية في الماضي يعتمد على رؤية الهلال، خاصة في شهر رمضان وشوال وذي الحجة، ولكن في الوقت الحاضر يكون الاعتماد على الحساب الفلكي كما هو معمول به في بيئة المحمدية.[١١٦]

---

[١١٥] وهبة الزحيلي، *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة*، الجزء ٢، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ٧٦٩.

[116] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 28.

٣. فكرة التسامح

التسامح في منهج الترجيح يعني أن لا تدّعي المحمدية بأن قرارها هو أصحّ قرارٍ وسوى قرارها غير صحيح. وقد جاء القرار في "*Penerangan tentang Hal Tardjih*":

> *"Kepoetoesan tardjih moelai dari meroendingkan sampai kepada menetapkan tidak ada sifat perlawanan, jakni menentang ataoe menjatoehkan segala jang tidak dipilih oleh Tardjih itoe."*

هذا القرار يبين أن المحمدية لا يرى أن الرأي الذي جاء من خارج المحمجية هو خطأ. أن نتيجة الترجيح في بيئة المحمدية هي ثمرة الدراسة المختارة من الأدلة الكثيرة. ولذلك، فإن القرارات الترجيحية ليست مغلقة أو نهائية، بل تكون مفتوحة للمراجعة و إعادة النظر إذا ظهرت الأدلة الأقوى من الأدلة المختارة.[١١٧]

٤. فكرة مفهوم التفتّح (*wawasan keterbukaan*)

فكرة الانفتاح تعني أن كل قرار يتخذه مجلس الترجيح والتجديد قابل للنقد بهدف التصحيح. فإذا وُجدت الأدلة التي يظنها أقوى من الأدلة المختارة فإن مجلس الترجيح والتجديد سيناقشها ويصحح الأدلة والحجج التي تُعتبر أقل قوة. وقد جاء القرار في "*Penerangan tentang Hal Tardjih*":

> *"Malah kami berseroe kepada sekalian oelama soepaya soeka membahas poela akan kebenaran poetoesan Madjelis Tardjih itoe di mana kalaoe terdapat kesalahan ataoe koerang tepat dalilnja diharap soepaya diajoekan, sjoekoer kalaoe dapat memberikan dalil jang lebih tepat dan terang, jang nanti akan dipertimbangkan poela, dioelang penjelidikannja, kemoedian kebenarannja akan ditetapkan dan digoenakan. Sebab waktoe mentardjihkan itoe ialah*

---

[117] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 30.

menoeroet sekedar pengertian dan kekoeatan kita pada waktoe itoe."[118]

٥. فكرة عدم ميلٍ إلى مذهب معين

أن المحمدية يذهب إلى الكتاب والسنة مباشرة في تعيين الحكم باستخدام المناهج الاجتهادية المعتمدة. هذا يدلّ على أن المحمدية لا تميل إلى مذهب معين. لكنها لا ترد أراء الفقهاء. المحمدية ترى أن أراء الفقهاء مهمة جدّا في بحث المسائل، فتجعلها رأياً مؤيّداً في تعيين الحكم.[١١٩]

٦. الوسطية

تستند الوسطية كمنهج أساسي في الدين إلى قوله تعالى في سورة البقرة الآية: ١٤٣ حيث وردت عبارة "أمّةً وسطًا" التي تعني الأمة المعتدلة. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[١٢٠]. قال الكلبي: يعني متوسطة. أي: أهل دين وسط بين الغلو والتقصير، لأنهما مذمومان في الدين. وقال الثعلبي: وأصله هو أن خير الأشياء أوسطها.[١٢١]

يعارض الله المسلم الذي يتجاوز الحدود في جميع جوانب الحياة، ومن ذلك أن الله يحرم التطرف في الدين، كما جاء قول الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾[١٢٢]. تعد هذه

---

[118] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 33.

[119] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 34.

[١٢٠] سورة البقرة الآية ١٤٣.

[١٢١] الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، الجزء ٤، (جدة: دار التفسير، ٢٠١٥)، ١٧٦.

[١٢٢] سورة النساء الآية ١٧١.

القيم الأساسية مرتكزا يستند إليه العلماء، ولذلك ظلت الأفكار المتطرفة عبر تاريخ الحضارة الإسلامية مرفوضة في أوساط الامة الإسلامية.

تؤكد رسالة الإسلام التقدمي بوصفها قرار مؤتمر المحمدية الثامن والأربعين عام ٢٠٢٢، مفهوم الوسطية باعتبارها موقفا معتدلا في الحياة الاجتماعية والدينية. وتتجلى الوسطية في الثبات على المبادئ مع سعة الأفق، واحترام الاختلاف في الآراء، ورفض تكفير المسلمين بعضهم لبعض، والعمل على النهوض بالمجتمع وإدخال السرور عليه. كما تقتضي الوسطية فهما للواقع وترتيب الأولويات، وتجنب التعصب المفرط، وتيسير تطبيق تعاليم الدين. وفي مجال الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية، تتحقق الوسطية من خلال اعتماد القرآن والسنة مصدرا أساسيا بفهم شمولي ومتكامل، والموازنة بين المنهجين النصي والسياقي، ومراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية، والتمييز بشكل متوازن بين القضايا القطعية والظنية، بما في ذلك فهم شؤون العبادات والمعاملات.[١٢٣]

أما مبادئ الوسطية في عملية الاجتهاد واستنباط الأحكام الإسلامية فمنها:

أ) جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الرئيسين في التشريع الإسلامي، مع فهمٍ شاملٍ ومتكاملٍ لهما بوصفهما وحدةً لا تتجزأ.
ب) الموازنة بين الفهم النصي والفهم السياقي عند التعامل مع النصوص بشكلٍ متناسب.

[123] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 42.

ت) مراعاة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية (مقاصد الشريعة) في عملية الاجتهاد، ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا والإشكالات المعاصرة التي لم يُبيَّن حكمها صراحةً في النصوص.

ث) فهم مسائل العبادات، سواء كانت تعبديةً محضةً (غير معقولة المعنى) أو تعليليةً (معقولة المعنى)، بشكلٍ متوازن.

ج) الفهم والتمييزُ بين الأمور القطعية والظنية بشكلٍ متناسب عند التعامل مع النصوص وعملية الاجتهاد واستنباط الأحكام.[١٢٤]

ت. مصادر الدين

إن الكتاب والسنة هما يكونان مصدراً أساسياً في أعمال الترجيح عند المحمدية. هذا كما ورد في *pasal 4 ayat (1) Anggran Dasar Muhammadiyah* :

> *"Muhammadiyah adalah gerakan islam, dakwah amar makruf nahi munkar dan tajdid, bersumber kepada al-Qur'an dan as-Sunnah."*[125]

وما ذكر في *Putusan Tarjih* في جاكرتا السنة ٢٠٠٠ الباب ٢ الرقم ١، كما يلي:

> *"Sumber ajaran Islam adalah al-Quran dan as-Sunnah al-Maqbūlah.*

هذا يكون مؤكّداً ل*Putusan Tarjih* الذي جاء قبله:

---

[124] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 42.
[125] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 43.

"الأصل في التشريع الإسلامي على الإطلاق هو القرآن الكريم والحديث الشريف."

ما يتعلق بالسنة التي تكون مصدرا هو السنة المقبولة. وأما الحديث الضعيف لا يكون مصدراً إلّا:

١) أن تعددت طرق روايته، مما يجعله يقوي بعضه بعضًا
٢) أن توجد دلائل تشير إلى أنه منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
٣) أن لا يتعارض مع القرآن الكريم
٤) أن لا يتناقض مع حديث صحيح آخر
٥) أن لم يكن ضعفه بسبب اتهام راويه بالكذب أو وضع الحديث[١٢٦]

وهناك مصادر مئيّدة التي تُقبل وتُستخدم لتأييد المصدر الأسسي في أعمال الترجيح في بيئة المحمدية. وهذه المصادر هي كما يلي:

١) الإجماع

أن الإجماع في هذا المجال معناه لغةً هو الاتفاق. أما معناه اصطلاحاً فهو اتفاق مجتهدي عصر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر شرعي. وقد اتفق المسلمون على أن الإجماع حجة شرعية ومصدر من مصادر التشريع الإسلامي في بيان الأحكام الشرعية، وأنه لا تجوز مخالفته، واستدلوا على ذلك بالقرآن الكريم والسنة والمعقول. فالدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ

[126] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 44.

غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.[١٢٧] هذه الآية تحرم مخالفة الطريق الذي سلكه المؤمنون. والطريق الذي سلكه المؤمنون يكون اتفاقاً. وهذه الاتفاق هو الإجماع.[١٢٨]

٢) القياس

أن النصوص محدودة، والوقائع غير محدودة، ولا يمكن للمحدود أن يحيط بغير المحدود. الحاجة الضرورية إلى القياس في التشريع. فالقياس جعل الشريعة كاملة وصالحة لكل مكان وزمان. القياس في اللغة معناه التقدير. وأما القياس في الاصطلاح فهو مساواة فرع لأصل في علة حكمه. وقد اتفق العلماء على أن القياس يكون مصدرا من المصادر الشرعية. وقد جاء في الكتاب: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الأَبْصَارِ﴾.[١٢٩] قال الشوكاني: الاعتبار مشتق من العبور، والقياس عبور من حكم الأصل إلى حكم الفرع، فكان داخلا تحت الأمر.[١٣٠]

٣) المصلحة المرسلة

المصلحة لغةً هي المنفعة، والمرسلة هي المطلقة. فالمصلحة المرسلة في الاصطلاح هي المصلحة التي لم ينص الشارع على حكم لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها. من أمثلتها المصلحة التي شرع لأجلها عمر رضي الله عنه اتخاذ السجون وتدوين الدواوين للجند، وهي

---

[١٢٧] سورة النساء الآية ١١٥.

[١٢٨] مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، الجزء ١، (بيروت: دار الخير، ٢٠٠٦)، ٢٢٧.

[١٢٩] سورة الحشر الآية ٢.

[١٣٠] الشوكاني، *إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول*، الجزء ٢، (-: دار الكتاب العربي، ١٩٩٩)، ٩٥.

مصلحة لم يرد فيها دليل شرعي يؤيدها ويعتبرها، ولا دليل يلغِيها ويبطلها.[١٣١]

ويختلف العلماء في حجية المصالح المرسلة واعتبارها دليلا شرعيا ومصدرا مستقلا على قولين:

(أ) يرى الشافعية والحنفية أن الشريعة راعت مصالح الناس من خلال النص والإجماع والقياس، ويرفضون اعتبار المصلحة التي لا تعتمد على دليل شرعي، لأنها ليست مصلحة حقيقية بل مجرد وهم. أن بناء الأحكام على المصلحة وحدها يفتح المجال للحكام الظالمين لتحقيق أهوائهم تحت ذريعة المصلحة. لذا، فإن مقاصد الشريعة يجب أن تستند إلى القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس. وأي مصلحة لا تعود إلى أحد هذه الأدلة فهي باطلة.

(ب) يرى الماكية و الحنابلة أن المصلحة المرسلة هي دليل شرعي ومصدر التشريع الذي يرجع إليها المجبهد.

أن المصلحة المرسلة قد استخدمت في فتوى الترجيح التي أخرجه مجلس الترجيح والتجديد. ومثال ذلك الفتوى التي تتعلق بوجوب وقوع الطلاق أمام الحاكم في المحكمة.[١٣٢]

٤) الاستحسان

الاستحسان لغةً هو عدّ الشيء واعتقاده حسنا. وفي اصطلاح الحنفية هو عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى مقتضى قياس

---

[١٣١] مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، الجزء ١، (بيروت: دار الخير، ٢٠٠٦)، ٢٥٥.

[132] Syamsul Anwar, *Manhaj Tarjih Muhammadiyah*, (Yogyakarta: Panitia Musyawarah Nasional Tarjih Muhammadiyah XXX, 2018), 24.

خفي، أو عن حكم كلي إلى حكم استثنائي لدليل انقدح في عقله رجح هذا العدول.

صورته: أن تقع حادثة ليس فيها حكم، ولها وجهتان مختلفتان، الأولى ظاهرة توجب حكما ظاهرا للمجتهد، والأخرى خفية توجب حكما دقيقا، لا يصل إليه المجتهد إلا بعد النظر والتدقيق، فيرجح المجتهد الحكم الخفي لدليل خاص على الحكم اللحكم الظاهر الجلي. ويسمى عمل هذا استحسانا. وكذا إذا ترجح بنفس المجتهد دليل يوجب استثناء جزئية معينة من حكم كلي أو قاعدة عامة، فكون هذا استحسانا.

مثال ذلك ضمان الأجير المشترك. فالأصل أن الأمين لا يضمن إلا بعد التعدي أو بالتقصير في الحفظ، ويقاس عليه الأجير أو العامل الذي يُستأجر للعمل في البيت أو المعمل، ولكن استثنوا الأجير المشترك وهو العامل المشترك الذي يعمل للجميع في آن واحد، مثل مصلح السيارة والأحذية وتجليد الكتب، وقالوا: إنه يضمن استحسانًا، إلا إذا كان الهلاك بقوة قاهرة، وسبب الاستحسان هو الحاجة والضرورة في تأمين أموال الناس خشية أن يُهمل المحافظة عليها أو يضيعها ويتلفها بدون مبالاة.

ومن يرى أن الاستحسان هو دليل شرعي احتج بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

[١٣٣] سورة الزمر الآية ٥٥.

يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.[١٣٤] فالآيتان تبينان أن المؤمن يتبع الأحسن.

٥) سد الذريعة

الذريعة لغةً هي الوسيلة. وفي الاصطلاح هي ما ظاهره مباح ويتوصل به إلى محرم. فالطريق إلى الحرم حرام، مثل النظر إلى عورة المرأة. فإنه وسيلة إلى الزنا. وما يؤدى الواجب إلا به فهو واجب، فالجمعة واجبة ولا تتم إلا بترك البيع وقت الأذان، فترك البيع واجب.[١٣٥]

٦) العرف

العرف لغة هو المعرفة والمعروف، أي الخير والرفق والإحسان. والمعروف ضد المنكر.[١٣٦] والعرف اصطلاحا هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالعقول.[١٣٧]

العلماء اتفقوا أن العرف الصحيح هو دليل شرعي. لكنهم اختلفوا في اعتباره مصدرا مستقلا قائما بذاته على قولين:

يرى الحنفية والماكية وابن القيم أن أن العرف هو دليل شرعي مستقل بدليل قول الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١٣٨][الأعراف ١٩٩]. الأمر بالعرف في هذه الآية يدل على وجوب الرجوع إلى عادة الناس. و هذا يدل على اعتبار العرف في الشرع. و يرى الشافعية أن العرف ليس دليلا شرعيا إلا إذا أرشد الشارع إلى

---

[١٣٤] سورة الزمر الآية ١٨.

[١٣٥] مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، الجزء ١، (بيروت: دار الخير، ٢٠٠٦)، ٢٧٩.

[١٣٦] الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، الجزء ٢، (بيروت: المكتبة العلمية، بدون سنة الطباعة)، ٤٠٤.

[١٣٧] مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، الجزء ١، (بيروت: دار الخير، ٢٠٠٦)، ٢٦٥.

[١٣٨] سورة الأعراف الآية ١٩٩.

اعتباره بدليل أن العادة لا تعتبر إلا إذا جرى الشرع على قبولها، و أن العرف دليل ظاهر يرجع إلى الأدلة الصحيحة.[١٣٩]

ب. الطريقة *(pendekatan)*

في قرار الترجيح لعام ٢٠٠٠ في جاكرتا، تمّ توضيح أن منهج الاجتهاد في الجمعية المحمدية يقوم على ثلاث طرق، وهي البيانية والبرهانية والعرفانية. ويكون بيان ذلك فيما يلي:

١. الطريقة البيانية

تعتمد الطريقة البيانية على النصوص الشرعية وهي الكتاب والسنة. فهذه النصوص تكون أساسا رئيسيا في استجابة المسائل وتعيين الحكم عند القضايا. والطريقة البيانية تستخدم عادة في حلّ المسائل التي تتعلق بالعبادات المحضة أي العبادات التي تتوقف صحتها على وجود الدليل الشرعي الصريح. وذلك لأن القاعدة الأصولية تنص على أن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يجوز فعل العبادة إلا إذا ورد بها دليل شرعي. بناءً على ذلك، لا تصح أي عبادة إذا لم تثبت مشروعيتها من القرآن والسنة. فمن قام بعبادة لم يأت بها الشرع فإنها مردودة. ولهذا السبب تكون الطريقة البيانية هي الأسلوب الأهم والأكثر استخداما عند استجابة القضايا المتعلقة بالعبادات المحضة حيث تبنى على الأدلة الشرعية.[١٤٠]

---

[١٣٩] المرجع السابق، (١/٢٦٥).

[140] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 56.

٢. الطريقة البرهانية

أما الطريقة البرهانية فهو يعتمد على البحث العلمي والاستدلال العقلي في استجابة المسائل خاصة في الأمور التي تحتاج إلى اجتهاد يتجاوز النصوص الظاهرة. مثال ذلك أن الجمعية المحمدية تعتمد على علم الفلك في اجتهاد تعيين بداية الأشهر القمرية، خاصةً الأشهر المرتبطة بالعبادات مثل رمضان وشوال وذو الحجة، حيث تُحدد بداية تلك الأشهر بالحساب الفلكي بدلاً من الاكتفاء برؤية الهلال.

هدف استخدام هذه الطريقة هو تحقيق التوازن بين النصوص الشرعية والتطور العلمي. فالمسائل الاجتماعية والإنسانية لا تُستجاب فقط بالنصوص الشرعية، بل أيضاً تستجاب بالعلوم العقلية التي تناسب تطور الزمان. مهما كان القرآن والسنة يحتويان على أصول كلية وشاملة، لكنهما نزلا في سياقات تاريخية محددة، لذا ينبغي فهم تلك النصوص على الاعتبار وفقاً للظروف الزمانية والمكانية المتغيرة مع الاتزام بمقاصد الشريعة الإسلامية. ومع ذلك، لا ينبغي هذا الجمع أن يؤدي إلى تحميل النصوص إلى ما لا تحتمل أو جعلها مجرد وسيلة لتبرير الواقع. بل يجب تحقيق التوازن بين فهم النصوص الشرعية ومتطلبات العقل والعلم في تفسيرها و تطبيقها.[١٤١]

٣. الطريقة العرفانية

أما الطريقة العرفانية فهي تعتمد على الإحساس الباطني والبصيرة مع تزكية النفس وتطهيرها. فليس كل قرار يبنى على النصوص الشرعية وقوة

[141] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 57.

العقل فحسب، بل هناك قرارات تحتاج إلى بصيرة روحية وإحساس وجداني عميق. وهذا يجب المجتهد أن يكون صاحب قلب سليم وبصيرة نقية حتى يتمكن من استلهام الهداية الإلهية في اتخاذ القرارات الصائبة.

تعتمد هذه الطريقة على تقوية العلاقة بين الإنسان وربه من ناحية الإخلاص والورع والتقوى حيث يكون اتخاذ القرار نابعا من إحساس عميق بالمسؤولية أمام الله، وليس مجرد اجتهاد عقلي أو استدلال منطقي فقط.

من الأهم أن المقاربات الثلاثة: البيانية (المستندة إلى النصوص الشرعية)، والبرهانية (القائمة على التحليل العقلي والمنطقي)، والعرفانية (المبنية على الحدس والتجربة الروحية)، لا تُستخدم بشكل منفصل أو تبادلي، بل تُطبّق بطريقة تكاملية وفقًا للحاجة. فإذا استدعت الضرورة يمكن الجمع بين هذه الطرق الثلاثة لتحقيق فهم أشمل واتخاذ قرارات أكثر دقة. أما إذا كان أحدها أو اثنان منها كافيين للوصول إلى الحقيقة، فلا يكون هناك داعٍ لاستخدام الطريقة الأخرى. والهدف من هذا التكامل هو تحقيق التوازن بين الدليل الشرعي والاستدلال العقلي والإدراك الروحي مما يجعل الاجتهاد في الجمعية المحمدية قادرا على متابعة تطورات العصر مع الحفاظ على أصول الدين الإسلامي.[١٤٢]

[142] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 58.

ت. الإجراءات الفنية (*Prosedur Teknis*)

يعتمد منهج الترجيح على تصوّريْنِ أساسيين، وهما:

١) التصور التكاملي *(asumsi integralistik)*، وهو التصور الذي يقوم على أن الأدلة الشرعية ليست متفرقة أو متعارضة، بل متكاملة ومتساندة في بناء الأحكام. هدف هذا المنهج هو تجنّب الفهم الجزئي أو المتعارض مع المبادئ الأساسية للشريعة. التصور التكاملي يبين أن القاعدة تزداد قوة عندما تستند إلى مصادر متعددة. فإذا استندت القاعدة إلى مصدر واحد فهي صحيحة ولكنها تبقى ظنية. أما إذا تعددت المصادر تؤيدها فإنها تصبح أكثر يقينا حتى تصل إلى درجة القطع. مثال ذلك أن وجوب الصلاة والزكاة والصيام ليس معتمدا على دليل واحد فقط، بل كان معتمدا على عدة من الأدلة التي يؤيد بعضها بعضا. ويستخدم هذا التصور منهج الاستقراء *(induktif)* أي أن استنتاج الحكم يُبنى على مصادر متعددة مترابطة.[١٤٣]

٢) التصور الهرمي *(asumsi hirarkis)*، وهو التصور بأن القواعد تكون مرتبة في مستويات من الأدنى إلى الأعلى. وإذا نظرنا إليها من الأعلى إلى الأدنى فإن ترتيب القواعد يكون كالتالي:

ب. القيم الأسسية، وهي القيم العالمية في الإسلام مثل التوحيد والأخلاق الكريمة والعدل والمساواة والحرية والأخوة. وهذه القيم مستندة إلى القرآن والسنة.

---

[١٤٣] نفس المرجع السابق.

ت. الأسس الكلية، وهي القواعد المعتمدة على المصصادر الرئيسية و هي القرآن والسنة، وهذه الأسس تكون تطبيقا واستنباطا من القيم الأسسية.

ث. الأحكام الشرعية، وهي الأحكام التي تبحث عن المسائل الفقهية وتحدد القوانين الإسلامية بناء على المصادر السابقة.[١٤٤]

للوصول إلى تحديد الأحكام الفرعية، هناك ثلاثة أنواع من المناهج التي تستخدم في عملية اتخاذ القرار أو فتوى الترجيح. وهذا المنهج يسمى ب *ragam metode*، فبيانه كما يلي:

١) المنهج التفسيري *(metode interpretasi)*

هذا المنهج هو طريقة تفسيرية التي تبين النصوص الشرعية الواردة. ويستخدم هذا المنهج في معالجة القضايا التي ورد فيها نص شرعي، لكن النص كان غامضا، فيحتاج إلى بيانه وتوضيحه.[١٤٥]

٢) *Metode kausasi*

هذا المنهج يستخدم لحل المسائل التي لا يوجد فيها نص شرعي صريح. فيكون ذلك أن يبحث عن العلة التي تكون أساسا في تعيين الحكم.[١٤٦]

---

[144] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 59.
[145] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 62.
[146] Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah, *Bunga Rampai Majelis Tarjih dan Tajdid*, (Yogyakarta: Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 2025), 62.

٣) الجمع (*metode sinkronisasi*)

هذا المنهج يستخدم لاستنباط الحكم الشرعي في القضايا التي كانت الأدلة فيها متعارضة. إذا وقع التعارض بين الأدلة، يكون حله على التالي:

أ) الجمع والتوفيق، أي الجمع بين الأدلة المتعارضة ظاهرياً مع قبول جميعا. وفي مجال التطبيق يمنح الحرية في الاختيار.

ب) الترجيح، أي اختيار الدليل الأقوى للعمل به وترك الدليل الأضعف.

ت) النسخ، أي العمل بالدليل الذي جاء متأخرا واعتباره ناسخا للحكم الوارد في الدليل السابق.

ث) التوقف، أي التوقف عن ترجيح أي دليل من الأدلة المتعارضة مع البحث عن دليل جديد يمكن الاعتماد عليه.[١٤٧]

[١٤٧] نفس المرجع السابق.